

تفسير قوله تعالى)ولله المشرق والمغرب... (الآية (511) | أ. د.

علي بن غازي التويجري

علي غازي التويجري

ولله المشرق والمغرب فainما تولوا فثم وجه الله والله المشرق والمشرق هو موضع الشروق والمغرب هو موضع الغروب والمراد هما وما بينهما وكلخلق وسبب نزول هذه الآية او هذه اول ما نسخ يقول ابن عباس هذه اول ما نسخ - 00:00:00

في الاسلام حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء الى كان بمكة يصلى الى بيت المقدس ويجعل البيت امامه الكعبة ويصلى بين الركعين فيستقبل البيت الحرام ويستقبل بيت المقدس - 00:00:32

فلما جاء الى المدينة وجهه ربه الى بيت المقدس وكان يصلى الى بيت المقدس ولكن كان يقلب وجهه في السماء ويرغب ان يرده الله الى قبلة ابيه ابراهيم ففعل الله به - 00:00:48

ففعل الله ذلك جل وعلا نسخ الصلاة الى بيت المقدس مع ان في خلاف بين اهل العلم هل كان النبي صلى الله عليه وسلم توجه الى بيت المقدس باجتهاد او بأمر - 00:01:11

يعني ثمرة هذا لا تقاد تكون كبيرة لكن لا شك انه كان يصلى الى بيت المقدس ولها في البخاري قال اول ما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة صلى الى بيت المقدس - 00:01:25

فمكث ستة عشر شهرا او سبع عشرة شهرا يصلى الى بيت المقدس ثم حوله الله الى مكة او الى القبلة والله عز وجل هنا يبين ان المشرق والمغرب كله لله ملكا - 00:01:35

ويوجه عباده جل وعلا ملكا وتدبيرا وتقديرها وتصريفها فاخبر انه يوجه عباده الى اي شيء شاء وقال والله المشرق والمغرب فainما تولوا فثم وجه الله اي توجهها او تتوجهه - 00:01:54

فثم اي فهناك وجه الله وتنازع العلماء في المراد بوجه الله هنا هل مراد صفتة المراد صفة الوجه قال بهذا جمع من المفسرين وقال ابن تيمية رحمة الله عليه جمهور السلف - 00:02:14

على ان المراد فثم وجه الله المراد قبلة الله ووجهة الله التي وجه عباده اليها وفي موضع اخر قال والمراد بوجه الله يعني في هذه الآية وجهة الله فالوجه والجهة والوجه بمعنى واحد - 00:02:38

والمراد قبلة الله ووجهه الذي وجهكم اليه قال مجاهد فشيخ الاسلام وجمع من اهل العلم بل هو يحكى عن الجمهور انهم قالوا ثم وجه الله اي فثم وجهة الله قال والله المشرق والمغرب فainما تولوا - 00:02:59

المشرق والمغرب لله فainما تولوا وجوهكم فثم جهة الله التي وجهكم اليها ولكن هؤلاء الذين قالوا هذا القول لا يقولون ان الله عز وجل لا يثبت له الوجه لا يثبت لله الوجه وهناك نصوص كثيرة كلها تدل على اثبات الوجه - 00:03:18

لكن الكلام هل هذه الآية تدل على صفة الوجه ام لا هذا هو المراد ومن العلماء من قال انها تدل على صفة الوجه ولكن لا شك ان صفة الوجه ثابتة لله. سواء قلنا ان هذه الوجه هذا هذه الآية بمعنى الوجهة - 00:03:39

او لا فلل وجه حقيقي جل وعلا يليق بجماله وكماله وجلاله سبحانه وتعالى ولكن النظر في السياق يعني يشعر بما قاله شيخ الاسلام انه قال لله المشرق والمغرب فainما تولوا - 00:03:57

الظاهر انهم يولون وجوههم الى المشرق او المغرب فثم وجه الله يعني وجهة الله التي وجهكم اليها وهذا قبل ان يأمر الله عز وجل

نبیه بالتوجه الى الكعبة وقد ذكر العلماء - 00:04:20

ان اليهود كانوا يتوجهون الى بيت المقدس والنصارى كانوا يتوجهون الى المشرق مشرق الشمس ووجه الله المؤمنين الى البيت الحرام الى الكعبة الى بيت الله عز وجل ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم - 00:04:36
واسع يسع خلقه جل وعلا كفاية وفظلا وجودا وتدبیرا ويدل على سعة صفات الله جل وعلا. عليم بخلقه قد احاط بكل شيء علما وهنا يرد اشكال قد يقول قائل الله جل وعلا يقول في هذه الآية والله المشرق والمغرب - 00:05:00

ويقول في آية أخرى رب المشرقيين ورب المغاربيين يقول جل وعلا في آية أخرى فلا اقسم برب المشارق وهل بين هذه الآيات تعارض نقول لا لا تعارض بينها وهناك الحقيقة كتاب ماتع - 00:05:24

نفيض للشيخ الأمين الشنقيطي رحمه الله اسمه دفع ايهام الاضطراب عن آية الكتاب دفعوا ايهام الاضطراب عن اي الكتاب اتي على الآيات التي ظاهرها التعارض فجمع بينها ونقل كلام اهل العلم - 00:05:44

ومما جمع به العلماء بين هذه الآيات قالوا ان المشرق والمغرب اراد به الجنس اراد به الجنس المشرق من جهة شروق الشمس والمغرب من جهة غروبها والمشرق والمغرب او المفرد اذا دخلت عليه الـ يدل على العموم - 00:06:09
لكن قال بعضهم لا المراد هنا جنس المشرق الذي تشرق منه الكواكب والشمس والقمر فمشرق الكواكب لله جل وعلا. المشرق الذي تشرق منه و Moriherها كذلك له ملكا وتدبیرا واما رب المشرقيين والمغاربيين - 00:06:40

فقالوا هذا باعتباره الشتاء والصيف كالقمر والشمس مثلا لهم بالصيف مشرق وفي المغرب وفي الشتاء مغرب وهذا مشرق ومغرب وهذا امر معروف الذي يعني عنده عناية في هذا يعني طبعا الان مع الكهرباء الامور قد ما تدرك لكن قدديما كانا نعرف هذا - 00:07:03
في فرق كبير جدا بين مطلعها بالشتاء والصيف بالشتاء يكون في ايسير تكون في ايمن المشرق طلوعها ومغيبها بaisir للمغرب وبالصيف العكس في ايسير المشرق تشرق ومغيبه في ايمن المغرب - 00:07:30

وذلك كما قال علماء الفلك قالوا ان الشمس ثلاث مئة وستين يوم كل يوم لها مشرق انتقل انتقالا يسير لا يدرك الا بعد مدة وهذا على كل حال امر ما - 00:07:57

معلومات فقال رب المشرقيين ورب المغاربيين مشرق الشتاء ومشرق الصيف ومغرب الشتاء ومغرب الصيف وقال بعضهم المراد بالبشرقيين والمغاربيين الشمس والقمر المشرقيين مشرق الشمس ومشرق القمر والمغاربيين مغرب الشمس ومغرب القمر - 00:08:11
واما المشارق المراد به الكواكب كلها الشمس والقمر وسائر النجوم فالمسارع كلها تشرق من جهة الشرق والمغارب كلها تغيب في جهة الغرب فلا تعارض بين الآيات والله اعلم - 00:08:32